روح الكلمة

◆ موضي الزهراني ◆

الملك الأب

JAZPING: 9184

لم يكن خبر وفاة والدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خبراً عادياً، وأنه بالإمكان استيعابه وتقبله بين يوم وليلة، لكن إيماناً بقضاء الله وقدره ندعو له من قلوبنا بالمغفرة والقبول الحسن في مثواه الأخير؛ وذلك لمكانة الملك عبدالله - رحمة الله عليه - في قلوب الجميع، ولدوره الإنساني والإسلامي المهم على المستوى العالمي، ولكرمه الأبوي الملموس للعالم أجمع وتقديره لنساء شعبه بالذات، واعتبارهن مثل نسائه المقربات لقلبه. وسأتناول جزئية مهمة هنا في هذه العجالة، لمستها من تعامله الطيب مع النساء بالذات عندما كنت من ضمن وفد مركز الحوار الوطني الذي قام بزيارته في قصره بالرياض بعد انتهاء فعاليات جلسات اللقاء الوطني التاسع في حائل عام 2012م، فكان استقباله للوفد النسائي لا يُنسى لما يتمتع به من روح أبوية عالية بالرغم من ظروفه المرضية؛ إذ قام بالانتقال مشياً من قاعة الوفد الرجالي للقاعة المخصصة للنساء، وكان حريصاً على التعرف على عضوات الوفد ومهامهن العملية، وترحيبه الأبوي العفوي بنا، وتقديم التوجيهات لهن فيما يخص مطالبهن كقياديات ومسؤولات في جهات مختلفة في الوطن. ولم أنسَ نصائحه حينها فيما يخص العنف الأسري وقت اللقاء، وأهمية الحوار بين أفراد الأسرة للحد من المشكلات التي تحدث لعدم الاهتمام داخل الأسرة! ولن أنسى أيضاً عندما سألني عن اسمي وعملي، فعندما أجبته رد عاجلاً بكل العفوية (والنعمَ). هذه الكلمة التي لن أنساها من قلب حاكم يملك الحب والتقدير لبنات شعبه مفخرة لي ولجميع نساء هذا الوطن. لقد كان لقاء سريعاً، لكنه كان تاريخياً ومميزاً بمعنى الكلمة مع ملك حنون، يهتم بمصالح الجميع من شعبه الذي لن ينساه أبداً، فلقد كان بسيطاً معنا، خاصة عندما رحب بأخذ الصور التذكارية معه بدون انزعاج بعد حواره الصادق الموجه لجميع أعضاء الوفد؛ إذ كان يقول: إن شاء الله ستحققون ما تريدون، لكن عليكم بالصبر والهدوء! لقد كانت نصيحة عظيمة من ملك عظيم، لديه نظرة مستقبلية لما يخص شؤون المرأة في بلادنا، وهذا ما لمسناه جميعاً نحن النساء في عهده الذهبي، وما تحقق من إنجازات علمية وقضائية ووظيفية ونظامية بشأن رفعة مكانة المرأة أسوة بشقيقها الرجل!

لقد ودعناه بقلوب مطمئنة راضية بقضاء الله وقدره، داعين له بالمغفرة والرحمة الواسعة، راجين الله أن يعين ملكنا سلمان بن عبدالعزيز، ويمده بالصحة والعافية، فالأمل به كبير، ولن يخيب - بإذن الله - لأنه خير خلف لخير سلف، فالشعب السعودي نساء ورجالاً صغاراً وكباراً يشكرون ويحمدون الله على نعمة الأمن والأمان التي ينعمون بها في ظل حكومتنا المتماسكة قلباً وقالباً.

moudyzahrani@

ستبقى في قلوبنا

@manalssr منال

لإبداء الرأي حول هذا الكاريكاتير، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الرسام «6567» ثم أرسلها إلى الكود 82244

لا عِلْمَ إلا ببرهان عقلي (2-2)

◆ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري

JAZPING: 5079

من التلازم بين فطرةِ الله للعقل بأنه لا يَقَرُّ فيها أيُّ تصوُّرٍ يُخالف سنة الله الكونية، فهو سبحانه وتعالى خالق العقل، وخالقُ سُننِهِ الكونية ومُرَتِّبُها؛ ومن هذا التلازم علمنا أنه لا سبيل إلى معرفة ما تُمْكِن معرفته من الكون إلا بمبادئ العقل؛ لأنها المنطلق منها في التصور؛ ولأن المرجع إليها في الحكم..

وكل معرفة تُنسب إلى الحس أو التجربة (الحسِّ المُكرَّر) أو الإشراقة : فإنها لا تكون حقاً ولا خيراً ولا جمالاً -أو عكس كلِّ ذلك- إلا بحكم عقلي؛ فالعقل هو العارف على الحقيقة؛ لأنه يلتقط صورة ما أدركه من الموجودات كما هو، ويكوِّن علماً من عموم المحسوس، وهو علم العلاقات بين الموجودات، ويتصور ما يتكوَّن من هذه العلاقات قبل أن يكون، ويهدي إلى الناموس الصحيح تصوراً وافتراضاً، ويهدي حركةَ الجوارح؛ فيستقيم كل فعلٍ بالله ثم بهداية العقل، ويُعاد كل فعل خاطئ إلى الصواب بهدايته؛ ولهذا جعل الله العقل شرط التكليف بشرعه، ومِن ذلك التلازم نعلم: (أن العقل يتلقَّى من الحس، ومن نَقَلَةِ الأخبار، ومن كل نتائج التجربة) أحكاماً خاطئة فتكون أفكاراً عقلية، ولكنه يرجع إلى مبادئه الفطرية فيعلم خطأ هذه الأفكار.. ومن خلال معلوماته الحسية -مِن علمٍ بوجود المقتضيات وتخلُّف الموانع، أو جهل بهما-: يحصر أحكامه في حَيِّز الامتناع أو الوجوب أو الإمكان ولا رابع لهذه الاحتمالات.. إن مبادئه هي التي تمتحن أفكاره وتقصرها في هذه الأنحاء.. ويشتدُّ تشوُّف العقل إلى المعرفة والعلم، ويستكثر من فحص الوقائع لا ليصحح قوانينه، ولكن ليكتشف هُوية المشكوك فيه؛ فيُلْحقه بما ينطبق عليه من الوجوب أو الامتناع أو الاحتمال.. ومن وسائله في ذلك ترتيب بديهياته الكثيرة جداً المشتقَّة اشتقاقاً ضرورياً من مبادئ العقل وفق ترتيب الرياضيات؛ للاقتصاد في التفكير، وتسهيل الرجوع إلى العقل، وسرعة حسم النزاع.. إن الرياضي يختصر علم الرياضة اليقيني بوحداتٍ مُتَّفَقٍ عليها؛ فمن المسلَّم به في الرياضيات أن 50×50 = 2500 وهذا أسهل عليه من عد الخمسين خمسين مرة.. وتبعد بديهيات العقل عما بُنيت عليه من بديهيات أخرى كما تبعد العمليات الحسابية عن حقائق الحس وهي في درجة واحدة من الصدق؛ فقولي: 5×5=25 قضية قريبة من التطبيق الحسي، وقولي: 5379×97135= 522.489.165 يعني أن الوحدة الأخيرة حقلُ مئةِ مليون، وهو قضية بعيدة عن التطبيق الحسي، وتحصيلُ القضية الأولى أسهل من الثانية.. ولكنَّ القضية الأولى ليست أصدق، بل كلاهما صادقتان.. ويُحتمل الخطأُ في أحكام العقل كما يُحتمل في نتائج الرياضة إذا بعدت القضية، ولكنَّ ضابط الصحة موجود، وفيما أعلمُ وفوق كلِّ ذي علمٍ عليم: أن الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى سابقٌ إلى هذه الظاهرة في تأصيله (الدليلَ) الذي هو الأصل الرابعُ من أصول الظاهر مع اعترافه رحمه الله تعالى بأن الله لم يكتب له علماً بالرياضيات كالجبر والحساب والهندسة؛ وهذا أيضاً ما يتحلَّى به تلميذ عِلْمِه كاتب هذه السطور.. ولقد بخسني حقِّي مَن لم يفقهوه من المُشْرفين على رسالتي المُعَدَّة لنيل الماجستير؛ فمنحوني في البديل الآخر (أحكام سورة الطلاق) التي جعلوها تحت قيود صارمةٍ لا أستطيع تجاوزها بالاستنباط الصحيح.. منحوني درجة (مقبول)؛ فالله حسيبُهم، ولا تزال هذه الرسالة الماجستيرية مُكيَّسَة عندي لم يسمح خاطري بنشرها، ولم أستفد منها وظيفيًّا في الترقية؛ لأنِّي أبيتُ استلام شهادةٍ (مقبول)، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله (رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجعلنا موفقين وإخواننا المسلمين أينما كُنَّا) هو الذي وزَّع الشهادات يوم كان وَلِيًّا للعهد، ولم أُرْسِل أحداً يستلمها بالنيابة عنِّي.. والناس أعداءُ ما جهلوا من الحق اللائح، والله يسامحُ باخِسيَّ، وهو المستعان، وعليه الاتِّكال، ولقد سبقني الذين جاءوا بعدي بالتخرُّج؛ لأنَّ موضوع المَجستير الأوَّل (ظاهرية ابن حزم ما لها وما عليها)، وبعد معاناةٍ مُتْعِبة مع المشرف مُدَّة سنتين نقلني إلى موضوع آخر هو (الظاهرية ما لها وما عليها)، وخلال هذه السنوات الأربع أُلْغِيتْ بحوث ومُزِّقتْ، وقد قَذَفْتُ فيها سهر الليالي، وأذكر منها بحثي عن الغناء في حكم الشرع، وأعترف فيها أنني متعصبٌ للإمامين محمد بن داوود وابن حزم، شديد الانتصار لهما، وقد بلغت مئةً وعشرين صفحةً بخط يدي؛ فمُزِّقتْ إلا أنني استبقيت منها بما أعدتُ نسْخة بخط يدي ضميمة نُشِرت بكتابي عن مذهب الأصحاب.. أعني أهل الظاهر، وقد رجعتُ بحمد الله إلى الإنابة، فلم أكتبْ ما أحاسبُ عليه، وحرَّجتُ من روَّج ما نشرته ثم تراجعت عنه إلا اللَّمم؛ فإنه خير لي من إحسان العمل، والنظر إليه، والإدلال به على ربي؛ وإنما أفوِّض الأمر إلى ربي، وأتعلَّق برجاء رحمتِه، وأتعلَّق بما أتشبثُ به عند ربي من عمل خالصٍ صادق؛ ليحاج لي عند ربي مبتهجاً برجحان ميزان الحسنات وكثرة خيرات، وفقر ميزان السيئات وسعةِ رحمةِ ربي مع حديث قول الصحابة رضي الله عنهم (إذنْ نكثر)، وقولِ مَنْ وَسِع كلَّ شيئ رحمةً وعلماً: (الله أكثر).. وقولُنا: (كل ذي فعل كان موجوداً) مقدمة صادقة قريبة الاشتقاق من مبدإ السببية، وقولنا : (طرفا الخط المستقيم لا يلتقيان) مقدمة صادقة؛ لأنها بديهة تجريبية لا يحتاج تصديقها إلا إلى إعادة التجربة، وهي قريبة الاشتقاق من قانون الهُوية؛ لأنه لو تُصُوِّر التقاؤهما لم يُتصوَّر ذلك إلا بتغيُّر الهُوِيَّة؛ فيكون الخط منحنياً.. وأكثر ما تبعد البديهيات عمَّا بنيت عليه من بديهيات قبلها إنما يكون في صياغة المسلمات اليقينية؛ لتحرير محل النزاع، واختصار الجدل.. وتكون هذه البديهيات حكماً باصطلاح لفظي كالحكم بصدق خبر التواتر؛ فهذا يُبرهَن عليه ببراهين متعدِّدة، ويؤلفها قانون الهُوِيَّة كحكمه من خلال هوية جماعة لم يتواطأوا على الكذب.. إلى آخر شروط التواتر: أنهم لا يتفقون على خبر كاذب؛ وإذن يعود العقل في إحالة كذبهم إلى المطالبة بأي حالةٍ شذَّت عن هذه الهوية.. أي أن يوجد من الجِبِلَّة خَبَرٌ هُوِيَّتُه التواتر فاكتشفته الخبرة مكذوباً؛ فهذه البديهية حصلت من قانون الهوية ببُعْد، واستغنى الفقيه بمضمونها (إذا احتاج إليها) عن ردِّها إلى قانون الهوية، كما استغنى الحاسب بقضية 50×50= 2500 عن عدِّ الخمسين خمسين مرة.. واللغة رموز للموجودات تُقَرِّر مقاصد المتكلمين والمتخاطبين؛ فيجب أن نُحدِّد مفاهيمنا تحديداً يُزيل الاحتمال، وهكذا نطلب هذا التحديد من كل مُصْطنِعِ مذهب، ونقف بحذر عند الأساليب الأدبية التي يعتريها الإجمال والعموم والاحتمال، وهي أمور تولِّدها شهوة القيم البلاغية والجمالية غير القارَّة وتُوصف تجوُّزاً بالبرهان الشِّعري.. ومن الضروري إبرازُ العنصر الفكري في كل ما يُسمَّى معرفة؛ لمعرفة نوع المعرفة التي تكون مجرد مضامين حسية عن كيفيَّاتٍ وكميات، وأحياناً تكون علاقات بين موجودات حسية يُهتدى بها: إلى معرفة واقعٍ مُغَيَّب، وإلى معرفة صفات ذلك الواقع المغيب من خلال آثاره؛ وهذه العلاقات تختصر الفرضيات في مزاولة خبرة جديدة.. وإيجابية المبادئ العقلية تتراوح بين هذين العنصرين: (حتمية تصوُّر مقتضاهنَّ)، (واستحالة تصوُّر أضدادهن)؛ فالعنصران متلازمان يلزم من حتمية تصور مقتضاهن استحالةُ تصور غيره، وهكذا العكس.. ولا ينسف هذين العنصرين إلا وجود الحالة الشاذة عنهما؛ فإن استطاعت الخبرة مثلاً أن توجد في الواقع، أو تذكر من الواقع الموجود نقيضين اجتمعا فحينئذ يصبح هذا المبدأ العقلي الضروري وَهْماً لا يُعتمد عليه، ووجود ذلك المثال من الواقع مُحال.. وإذا وجدت كل مبادئ العقل هكذا -مخرومة في المشاهدة- فمعنى ذلك: أن العقل لا يُوصَّل بمبادئه إلى أي معرفة؛ لأنه حينئذ لا ضابط لأفكاره، ولا مقنِّن لاحتمالاته، وهذا مُحالُ الاحتمالِ بخبرة البشرية التي لم تنخرم.

قال أبوعبدالرحمن : إذن الفلسفة منذ وُجدت ليست هي ما يقرؤه الجمهور؛ لأنها مُنيتْ بالغموض والتعقيد -على الرغم من سهولة بسطها-؛ وكان هذا قَدَرَها في لحظتنا الراهنة، وكان شُغلي الشاغل تبسيطها غايةَ الإمكان؛ لأن تيسير المعارف رسالة شريفة.. وكل مباحث العقل الفلسفي تراكمات من البحوث والمسودات والإحالات مخزونة لديَّ منذ أكثر من ثلاثين عاماً أو أكثر.. بل بعضها منذ أربعين عاماً أو أكثر منذُ كان عمري ثلاثةً وعشرين عاماً.. وهذه المهاتفة مما أعددتُه مادةً من مواد سلسلة حديث الشهر رقم (29)؛ فإلى لقاء، والله المُستعانُ، وعليه الاتكال.

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري
-عفا الله عنه-

نظرة تقييمية للجان المناصحة الشرعية!

◆ سعد بن عبد القادر القويعي

JAZPING: 8198

الأفكار الإرهابية لا تخضع للمنطق، بل تتجاوز المقاييس العقلية، بسبب الخلل في فهم النصوص الشرعية، وضعف الآلة الذهنية.. وهي قضايا تتمحور حول تكفير الدولة، والحكام، والعلماء، - إضافة - إلى موضوع الولاء، والبراء، ومناهضة المشركين، وضرورة إخراجهم من جزيرة العرب، - وكذلك - موضوع الدماء المعصومة، أي: أن تلك الأفكار امتداد لأفكار الخوارج، وإعادة لإنتاجها بتفسيرات مغلوطة لنصوص تتعلق بقضايا التكفير، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ثم عمدت - بعد ذلك - إلى الخروج على الحاكم، وحملت السلاح في وجه الدولة، من أجل إقامة الدولة الإسلامية - كما يزعمون -.

هذه الإشكالية تُصنف ضمن الإطار الفكري العقدي في المقام الأول، وانتشار الأفكار الراديكالية المتطرفة بين الشباب بشكل صاعد، ناتج عن تفاعلات إقليمية على أرض الواقع، وبالتالي لا بد من معالجتها في هذا السياق بمفهوم شامل، وتحديد التوجهات المتطرفة، والخطاب العقائدي المجانب للصواب، والذي تتبعه الجماعات المتطرفة، للحيلولة دون انضمام هذه الفئة المستهدفة للتنظيمات الإرهابية، وإعادتها إلى سياقاتها الاجتماعية، وبيئتها المحيطة بها.

من جانب آخر، فإن نجاح لجان المناصحة الشرعية عالية، ولأن السعودية انفردت في تشكيل لجان المناصحة الشرعية، والتي لاقت قبولاً، وإعجاباً محلياً، وإقليمياً، ودولياً، - خصوصاً - من الدول التي عانت من داء الإرهاب.. كما تشير التقارير الصادرة في عام 2004 م، لمواجهة التطرف الفكري، وتم تطويرها في عام 2006 م، بتأسيس مركز محمد بن نايف للمناصحة، والرعاية - كأحد المؤسسات التابعة لوزارة الداخلية -، والذي يستهدف إعادة تأهيل معتنقي الأفكار المتطرفة، ودمجهم في المجتمع، عقب تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة بحقهم، ويركز البرنامج على الأبعاد النفسية، والدينية، والفكرية، والاجتماعية، بحيث يصبح اجتياز البرنامج شرطًا، للإفراج عن المتهمين بالتطرف، والمشاركة في التنظيمات الإرهابية.

تصريح المتحدث الأمني في وزارة الداخلية - اللواء - منصور التركي، وتأكيده على أن عدد المنتكسين، والعائدين إلى الجماعات الإرهابية، والفكر الضال، بعد خضوعهم لبرامج المناصحة في مركز محمد بن نايف للمناصحة، والرعاية، لا يتجاوز 12%، مؤكداً: «أنهم يعملون على معرفة أسباب انتكاستهم، وعودتهم إلى التطرف»، يستدعي الإبقاء على لجان المناصحة الشرعية، وهو أمر في غاية الأهمية، كونها تكشف الشبهات، وتعالج الخلل الفكري، وإن كانت توظف آليات مختلفة في التعامل مع معتنقي التوجهات المتطرفة، والتي تبدأ - عادة - بالمناصحات الجماعية، ثم المناصحات الفردية، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الدورات العلمية، وتنتهي بمرحلة المناصحة الوقائية.

هناك من يُشكك في جهود المناصحة، وجدواها، ويرى أنه لا بد من إيقافها - ولو مؤقتاً -، دون أن يقدم البديل المقترح، لمجابهة الأفكار المتطرفة التي تطرحها التنظيمات الإرهابية، أو يدعو إلى الجمع بين التدابير الأمنية، وآليات الأمن الفكري، من أجل مواجهة الأفكار المتطرفة.. مع أنه كان من الأولى، المطالبة برصد سير هذه اللجان من الناحية الإيجابية، والدعوة إلى تعزيزها، وكشف الجوانب السلبية، والعمل على تفاديها، لأن الهدف هو الإصلاح، والوصول إلى الآلية الناجعة في حل هذه الإشكالية، وذلك من خلال التأهيل النفسي، والرعاية الاجتماعية، الأمر الذي سيقودنا - في نهاية المطاف - إلى تطويرها باستمرار، والحفاظ على نجاحاتها.

إن كان لديَّ من اقتراح، فهو ضرورة أن تخرج لجان المناصحة الشرعية عبر وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، من أجل نشر ثقافة المناصحة الوقائية، ولتتحدث بالتفصيل عن الشبهات المشتركة لهذه الفئات الضالة، وكيفية الرد عليهم، وذلك من خلال إعداد قاعدة بيانات، لرصد الوثائق، والمواقع الإلكترونية، وكتب المنظِّرين لفكر الجماعات المتطرفة، ومن ثم تصحيح عقائدهم، والعودة بهم للاندماج في المجتمعات، - إضافة - إلى تخطيها حاجز البعد العلاجي إلى بعد آخر وقائي، والذي يشمل فئات محتملة، قد يكونون هدفاً - لا قدر الله - للاستقطاب الإرهابي، أو باعثاً عليه.

drsasq@gmail.com

مسارات

◆ د. عبد الرحيم جاموس ◆

الاحتلال الإسرائيلي والتنكيل بالطفولة...!

لن تكون الطفلة الفلسطينية ملاك الخطيب ابنة الأربعة عشر ربيعاً آخر الأطفال الفلسطينيين ولا أولهم، ممن يتعرضون لإرهاب الدولة الصهيونية وتنكيلها المستمر بهم دون حسيب أو رقيب، ودون أية مراعاة للمواثيق الدولية التي تحمي حقوق الأطفال والقصر، فالطفولة في فلسطين مهدورة الحقوق وعرضة لكل الإجراءات الغاشمة التي يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، شأنهم شأن بقية فئات المجتمع الفلسطيني، فلم يتورع الاحتلال الإسرائيلي عن إصدار حكمه الجائر يوم 28-01-2014م في معسكر عوفر غرب مدينة رام الله في حق الطفلة ملاك الخطيب وحكمها بالحبس شهرين وتغريمها مبلغ ستة آلاف شيكل (1500 دولار أمريكي) بتهمة إلقاء الحجارة على جنوده، كذباً وزوراً، حيث اعتقلت الطفلة ملاك أثناء عودتها من المدرسة إلى البيت وهي تقطع الشارع الذي يفصل مدرستها عن بيتها، وفي آخر يوم دراسي من الفصل الأول للعام الدراسي الحالي والذي صادف آخر أيام السنة المنصرمة 31-12-2014م، حيث أطفال العالم كانوا يستعدون للاحتفال برأس السنة الجديدة بينما كان قدر الطفلة ملاك الخطيب أن تقضي ليلة رأس السنة للعام 2015م داخل السجون الإسرائيلية، ولتنضم لآلاف الأطفال الفلسطينيين، الذين يغتال الاحتلال الإسرائيلي طفولتهم وبرآءتهم، تحت ذريعة تهديد حياة جنوده المحتلين والمدججين بكل أنواع الأسلحة الفتاكة...!!

لقد بلغ متوسط اعتقال الأطفال الفلسطينيين للعام 2013م معدل 199 طفلاً شهرياً، وفي عام 2014م معدل 197 طفلاً، أي ما معدله 2400 طفل فلسطيني يتعرضون للاعتقال سنوياً، وفي العام المنصرم جرى اعتقال 1500 طفل قاصر في مدينة القدس وحدها و37 حالة إبعاد و253 حالة حبس منزلي، كما أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي على قتل أحد عشر طفلاً في الضفة الغربية، وإصابة العشرات بجروح مختلفة، وفي الحرب العدوانية الأخيرة التي شنتها قوات الاحتلال على غزة في الصيف الماضي قتلت 471 طفلاً من بين أكثر من 2200 حالة قتل موثقة من قبل الجهات الدولية في تلك الحرب، وإصابة الآلاف من الأطفال بالجروح المختلفة وألحقت بهم الإعاقات الجسدية والنفسية، كل ذلك والعالم يغمض عينيه عما يجري للشعب الفلسطيني ولأطفاله على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، وما يتعرض إليه الأطفال من سوء المعاملة داخل السجون الإسرائيلية من إرهاب بوسائل مختلفة، ظانة إسرائيل أن مثل هذه الإجراءات والجرائم المرتكبة في حق الطفولة وفي حق الإنسانية يومياً على يد جنودها وسجانيها اعتقالاً وقتلاً وإعاقة لن تجد من يحاسبها عليها، وأن يدها مطلوقة لتفعل ما تشاء لإدامة احتلالها للأراضي الفلسطينية، وكسر إرادة الشعب الفلسطيني في مطالبته بالحرية والاستقلال وإنهاء الاحتلال، بل يجد الحماية والتبرير من قبل قوى دولية تتباكى على انتهاك حقوق الإنسان والحيوان على السواء، وتشن الحروب باسم مواجهة الإرهاب سواء كان إرهاب أفراد أو إرهاب عصابات، وتغض الطرف بل تبرر الإرهاب الذي يمارسه جنود الاحتلال الصهيوني يومياً في حق الشعب الفلسطيني بذريعة الدفاع عن النفس..!!!

لابد أن يقف العالم اليوم بكل دوله ومؤسساته ومنظماته المدافعة عن حقوق الإنسان وعن حقوق الطفولة إلى جانب الشعب الفلسطيني وأطفاله لوقف إرهاب الدولة الذي تمارسه سلطات الاحتلال في حقهم، ورفض الأحكام الجائرة كافة التي تصدرها محاكم الاحتلال بحق الأطفال الفلسطينيين، والعمل على توفير الحماية للأطفال ولكل فئات الشعب الفلسطيني من جور وبطش جنود الاحتلال، ولابد من تشكيل لجان دولية للتحقيق بهذه الجرائم ورصدها وتقديم المتسببين بها إلى المحاكم الدولية ومحاسبة إسرائيل عليها، فقد قتل أكثر من ألفين من أطفال فلسطين على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 2000م، واعتقل الآلاف، مما حال دون إكمال حياتهم الطبيعية ومواصلة تعليمهم وأدى إلى تدمير نفسياتهم ومستقبلهم، كل ذلك فقط لأن جنود الاحتلال يتعاملون باستهتار مع حياة أطفال فلسطين ومستقبلهم ولأنهم لا يحاسبون على أفعالهم وجرائمهم المنافية لأبسط قواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية، فالحماية لأطفال فلسطين واجبة، والحرية للشعب الفلسطيني واجبة، وإنهاء الاحتلال للأراضي العربية والفلسطينية أصبح مسؤولية دولية لابد من تفعيلها والقيام بها في أسرع وقت لإنهاء مسلسل الجرائم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وأطفاله وحقوقه المشروعة.

د. عبد الرحيم محمود جاموس
عضو المجلس الوطني الفلسطيني
E-mail: pcommety @ hotmail.com
الرياض 29-01-2015م الموافق 09-04-1436هـ